

موارد الإمام زكريا الأنصاري في كتابه: فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ومنهجه فيها

خالد محمد عوض هران

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية والعلوم رداع - جامعة البيضاء

Albaydha University

DOI: <https://doi.org/10.56807/buj.v6i1.567>

الملخص

استهدفت الدراسة واحداً من الأئمة الأعلام (في القرن التاسع الهجري| السادس عشر الميلادي) ، ذلك هو: الإمام زكريا الأنصاري في كتابه (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي): كونه من أهم المصنفات في علم الحديث، حيث وقد استوعب فيه أغلب مسائل هذا الفن، وهو شرح نفيس للغاية، يمتاز بوضوح العبارة، وذكر الفوائد الحديثية واللغوية، والتعليقات التي أوردها المتأخرن على الحافظ العراقي، مع الجواب عنها إن أمكن.

بناءً على ذلك قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة: تناول المبحث الأول ترجمة مختصرة للإمام زكريا الأنصاري بينت فيها اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته. فيما قدم المبحث الثاني: التعريف بكتاب "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي". واستعرض المبحث الثالث موارد الإمام في كتابه (فتح الباقي) مفصلاً لها حسب مواضيعها، ثم ترتيب هذه المواضيع حسب أقدمية تاريخ الوفاة، وعزوه هذه الموارد إلى مصدرها من الكتاب. في حين تناول المبحث الرابع دراسة لمنهج الإمام الأنصاري في هذه الموارد؛ بينت فيه طرق تعامله معها، وكيفية النقل منها.

الكلمات المفتاحية: موارد. زكريا الأنصاري. فتح الباقي.

The sources of Imam Zakaria Al-Ansari in his book (*Fatehu Al-Baqi bi Sharh Alfiyyat Al-Iraqi*) and his approach in it

Abstract

The study targeted one of the prominent imams (in the ninth century AH / sixteenth century AD), that is Imam Zakaria Al-Ansari in his book (*Fatehu Al-Baqi bi Sharh Alfiyyat Al-Iraqi*) as being one of the most important works in the science of hadith. The author has included most of the issues of this art. It is a very valuable explanation, characterized by clarity of expression, mentioning of the hadith and linguistic benefits, and the comments made by the later scholars on Al-Hafiz Al-Iraqi, with answers to them if possible.

Accordingly, I divided the study into an introduction, four sections and a conclusion: The first one is a brief autobiography of Imam Zakaria Al-Ansari, in which I explained his name, lineage, nickname, birth, upbringing, and death. The second section is a preface to the book. The third section presented The Imam's resources in his book (*Fatehu al-Baqi*) dividing them according to their topics, then arranging these topics according to the seniority of the date of death and attributing these resources to their source in the book. The fourth section is a study of Imam Al-Ansari's approach to these resources. I showed in it the ways to deal with it and how to transfer from it.

Keywords: resources, Zakaria Al-Ansari, *Fatehu Al-Baqi*.

أهل التخصص؛ تبين أنه لم يتم بحث هذا الموضوع بالطريقة التي خرج فيها هذا البحث.

ولعل من المفيد أن نعرض أهم تلك الدراسات، واقربها لموضوع البحث، والتي استفدت منها كثيراً وهي:

- "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، الأنصارى، تج: د. عبد اللطيف هميم، د. ماهر الفحل (ط1، 1422هـ / 2002م)".
أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذا البحث والدراسة السابقة: التوافق في هذا البحث والدراسة السابقة في ذكر الموارد، وبينها، والاختلاف: أن الدراسة السابقة ذكرت كل مورد في موضوعه، وأماماً هذا البحث فقد ذكر المورد وسرد جميع الصفحات التي ذكر فيها في الكتاب.

منهج البحث:

أما منهج الباحث فهو المنهج الاستقرائي والوصفي، ومنهجه في سرد هذه الموارد: فكان جمعها كاملة - حسب علمه الفاصل - ثم قسمها حسب مواضيعها، ثم رتبها حسب أقدمية تاريخ الوفاة، كما وثق هذه الموارد بعزوها إلى مواضعها من (فتح الباقي)؛ معتمداً كثيراً في تلك التوثيقات والعزو إلى ما قام به من عمل المحققين الفاضلين: د. عبد اللطيف هميم، د. ماهر الفحل (ط1، 1422هـ / 2002م). وأماماً في دراسة منهج الإمام الأنصارى في موارد (فتح الباقي) فقد ذكر الباحث فيه منهجه في النقل عن الموارد مع ذكر نماذج لذلك المنهج.

هيكل البحث:

توزعت خطة البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلاته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكلاً.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الأنصارى.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي".

المبحث الثالث: موارد الإمام الأنصارى في كتابه "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي".

المبحث الرابع: دراسة لمنهج الإمام الأنصارى في موارد "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي".

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث.

وفهرس: للمصادر والمراجع.

أسأل الله العون والتوفيق والسداد في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وفي ميزان الحسنات إنه حميد مجيد.

المبحث الأول ترجمة الإمام الأنصارى:

تتناول التعريف بالإمام الأنصارى تعريفاً مختصراً نظراً لكثرة من ترجم له في كتب التراجم، والأبحاث العلمية،

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، إيه نعبد وإيه نستعين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فقد قام الباحث بجمع موارد الإمام زكريا الأنصارى (ت 926هـ)، في كتابه المسمى بـ(فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)، وبعد هذا الكتاب من أهم الكتب في مصلحة الحديث لكونه اشتمل على كثير من المسائل ولا تكاد مسألة إلا ونوه إليها؛ إذا لم يبسط الكلام حولها، مستوفياً أغلب الكتب التي سبقته في ذلك.

ولأهمية هذا الموضوع اختار الباحث أن يكتب بحثاً يحاول فيه اظهار تلك الفائدة العظيمة.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره: تتجلى أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره من خلال أمور منها:

1- أن هذا الموضوع متصل بأشرف موضوع بعد كتاب الله تعالى وهي السنة المطهرة، وإنما شرف العلم بشرف معلومه.

2- لفت نظر الدارسين في مجال الحديث وعلومه إلى أهمية كتب المتقدمين، وكيفية الاستفادة منها.

3- أن هذا البحث يعتبر إضافة جديدة إلى المكتبة الإسلامية يوضح طريقة المتقدمين في الاستفادة من الكتب، والنقل منها.

4- إشارة من أحد докторات الفضلاء إلى تناول هذا الموضوع والاستفادة منه.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في التالي:

1- من هو زكريا الأنصارى؟ وما هو كتابه "فتح الباقي"؟

2- ما هي موارد الأنصارى في كتابه "فتح الباقي"؟

3- بيان كيفية استفادته من تلك الموارد.

4- ما منهج الأنصارى في كتابه "فتح الباقي"؟

أهداف البحث:

حرص الباحث على الاستقصاء في هذه المحاولة، وكان الهدف من ذلك:

1- معرفة طبيعة هذه المصادر، ومقدار قيمتها العلمية، باعتبار أنّ أصلّة هذه الموارد تؤكّد أصلّة العمل.

2- التأكّد من منهج التكامل المعرفي في عمل الإمام الأنصارى، ومقدار استيعابه للموارد العلمية السابقة له.

3- بيان كيفية استخدام الإمام الأنصارى لهذه الموارد، وطبيعة تعامله معها.

حدود البحث:

اقتصر البحث على أحد مؤلفات الإمام الأنصارى، وهو "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي".

الدراسات السابقة:

كان للباحثين المعاصرين سبقاً مموداً في تناول جوانب مختلفة من هذا الموضوع، إلا أنه بعد البحث في قوائم الدراسات الجامعية، والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وسؤال

ليصل إلى عليه بجامع الأزهر في محفل من قضاة الإسلام، والعلماء، والفضلاء، وخلافه لا يحصون. (الكتاب السائر بأعيان المئة العاشرة-1|207).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي".

يعتبر "فتح الباقي" من بين أهم الشروح لألفية العراقي، والتي لاقت اهتماماً بالغاً من قبل أهل هذا الفن، وساقصر الكلام على اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى مؤلفه، ويتأخر الكلام عن منهجه فيه إلى المبحث الرابع لمزيد فائدة.

اسمها: ليس هناك خلاف البنتة في تسمية هذا الشرح، فقد ذكر القاضي زكريا في مقدمة شرحه أنه: «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي»، (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (85|1)، فكان مؤنة البحث عن ذلك.

صحة نسبته إلى مؤلفه:

تضارفت المصادر التي تحدثت عن ألفية الحبيب للحافظ العراقي على ذكر شرح القاضي زكريا الأنصارى، فليس هناك أدنى شك في ثبوته، فقد نسبه إليه كل من السخاوي، والسيوطى، والغزى، وغيرهم من ترجم لأنصارى(شذرات الذهب في أخبار من ذهب (186|10)، والضوء الالمعن لأهل القرن التاسع (234|3)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان (113|1)), وممن ذكره أيضاً حاجي خليفه(كشف الظنون (177 /1)، وإسماعيل باشا البغدادى(هدية العارفين (1/308)، والكتانى (الرسالة المستطرفة (ص: 215))، وغيرها.

وقد اشتهر هذا الشرح عن الشيخ زكريا، ولذلك وجدت سخونة الخطية منتشرة من شرق العالم إلى غربه، حتى إنه وجد في مكتبات مصر وحدها ما يزيد على ستين نسخة(الحافظ العراقي وأثره في السنة (812|2)).

وأيضاً مما يساهم في البث بهذه النسبة، نقولاته عن مشايخه، لا سيما ابن حجر، بلفظ قال شيئاً، وأفاده شيئاً، ونحو ذلك.

المبحث الثالث: موارد الإمام الأنصارى في كتابه "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي-الطبعة الأولى، 1422 هـ / 2002 م".

أولاً: التفسير وعلومه:

1- تفسير ابن جرير الطبرى: محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ). (فتح الباقي-1|89-100، 177، 199).

2- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى (ت: 774هـ). (المصدر نفسه-1|207).

3- الدر المنشور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). (المصدر نفسه-1|89-100).

4- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البعوي (ت: 510هـ). (المصدر نفسه-2|177).

ونظراً لضيق مساحة البحث المسموح بها للنشر.

اسمه ونسبة ولقبه وكنيته: هو الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى زكريا ابن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى الخزرجى، السنىكي، القاھري، الأزهري، الشافعى (شذرات الذهب في أخبار من ذهب- 1406 هـ - 1986 م- 186|10- والضوء الالمعن لأهل القرن التاسع-3|234- والكتاب السائر بأعيان المئة العاشرة- 1418 هـ - 1997 م - 198|1).

ولادته:

لم تكن ولادة القاضي زكريا محل اتفاق بين المؤرخين، بل قد اختلف المؤرخون الذين ترجموا لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى، في تاريخ ولادته، وأرجح الأقوال أنه ولد في سنة (824هـ)، وهو الذي جزم به المؤرخ ابن إيسان الحنفى (بدائع الزهور في وقائع الدهور- د.ت. 370|5)، وهو من معاصريه، ومال إليه أيضاً عصره وصديقه الإمام جلال الدين السيوطي (نظم العقيان في أعيان الأعيان- د.ت. 113|1).

وكانت ولادته سنيناً، ثم انتقل إلى القاهرة سنة (841هـ) فقطن الأزهر(شذرات الذهب في أخبار من ذهب- 186|10- والضوء الالمعن لأهل القرن التاسع-3|234- نظم العقيان في أعيان الأعيان- 113|1).

وقد كانت له قصة في صغره، وهي ما حکى العلائي عن الشيخ الصالح ربيع بن عبد الله السلمي الشنباري أنه كان يوماً سنيناً مسقط رأس المترجم - وإذا بأمرأة تستجير به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراوي قبض عليه يروم أن يكتب موضع أبيه في صيد الصقور، فخلصه الشيخ مئة، وَقَالَ لِهَا: إِنْ أَرَدْتِ خَلَصَهُ فَافْرَغِي عَلَّهُ (أي: اتركيه واجعليه يتفرغ للانشغال بالقراءة بالأزهر) يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعلى كلاته، فسلمت إليه المترجم (شذرات الذهب في أخبار من ذهب- 196|1).

وفاته:

بعد عمر جاوز المائة سنة بقليل، كأنث مملوكة بالعلم والتعليم، والتربية والإرشاد، اختاره الباري إلى جواره الكريم، بعد أن ابتنى بفقد نعمة البصر.

وقد اختلف مترجمو الشيخ زكريا في تحديد تاريخ وفاته، كما اختلفوا في مولده، فقد أجمع المؤرخون في اليوم والشهر واختلفوا في السنة، وأرجح الأقوال، وهو قول جمهور المؤرخين أنه توفي يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة (926هـ). (شذرات الذهب في أخبار من ذهب- 186|10- والضوء الالمعن لأهل القرن التاسع-3|234- والكتاب السائر بأعيان المئة العاشرة- 207|1).

وغسل في صباح يوم الخميس، وكفن وحمل ضحوة النهار

مجلة جامعة البيضاء - المجلد (6) - العدد (1) - أبريل 2024

- 16- سنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البهقي (ت: 458هـ). (المصدر نفسه-1|121، 189، 201، 248، 249|2-249).
- ج. كتب المسانيد:
- 17- مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت: 204هـ). (المصدر نفسه-1|162، 122، 233، 253، 258، 276، 277، 278، 95، 76|2-278).
- 18- مسند الشافعى: أبو عبد الله محمد بن إدريس المطابى القرشى (ت: 204هـ). (المصدر نفسه-1|277، 249، 279، 171|2-171).
- 19- مسند أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ). (المصدر نفسه-1|100، 101، 151، 259، 264، 267، 273، 279، 280، 99|2-280).
- 20- مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المعروف بالبزار (ت: 292هـ). (المصدر نفسه-1|189، 222|2-222).
- 21- مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، الموصلى (ت: 307هـ). (المصدر نفسه-1|191، 240|2-190).
- د. الكتب والمصنفات والغريب والمعاجم والفوائد الحديثية:
- 22- الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبهى المدنى (ت: 179هـ). (المصدر نفسه-1|188، 192، 190، 151|2-321).
- 23- مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصناعى (ت: 211هـ). (المصدر نفسه-1|301، 283|2-283).
- 24- مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: 235هـ). (المصدر نفسه-1|233، 236، 285، 42|2-42).
- 25- جزء ابن عرفة: أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى (ت: 257هـ). (المصدر نفسه-2|140).
- 26- المراسيل: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت: 275هـ). (المصدر نفسه-1|2-361).
- 27- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبرانى (ت: 360هـ). (المصدر نفسه-1|184، 191، 155|2-155).
- 28- المعجم الأوسط: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|184).
- 29- المعجم الصغير: له أيضاً. (المصدر نفسه-2|251).
- 30- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: 388هـ). (المصدر نفسه-2|179).
- 5- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ). (المصدر نفسه-2|177).
- ثانياً: الحديث وعلومه:
- أ. كتب الصحاح:
- 6- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت: 256هـ). (المصدر نفسه-1|101، 112، 133، 137، 32|2-356، 313، 282، 250، 188، 183، 151، 267، 263، 236، 192، 164، 121، 110، 97، 83، 270، 274، 273، 299|2-299).
- 7- صحيح مسلم: مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ). (المصدر نفسه-1|133، 156، 31|2-266، 258، 249، 248، 247، 235، 253، 264، 263، 217، 203، 200، 89، 85، 293، 279، 278، 272، 270، 269، 268، 267|2-300).
- 8- صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: 311هـ). (المصدر نفسه-1|115، 249، 268).
- 9- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ). (المصدر نفسه-1|115، 246، 42|2-246).
- ب. كتب السنن:
- 10- سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ). (المصدر نفسه-1|273، 274|2-274).
- 11- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت: 275هـ). (المصدر نفسه-1|110، 154، 152، 155، 336، 272، 258، 243، 229، 188، 180، 157، 216، 164، 147، 142، 128، 118، 101|2-402، 217، 225).
- 12- سنن الترمذى: محمد بن عيسى بن سورة، الترمذى، أبو عيسى (ت: 279هـ). (المصدر نفسه-1|139، 145، 147، 257، 243، 236، 234، 165، 164، 163، 148، 140، 128، 107|2-374، 274، 271، 270، 264، 200، 190، 174، 173، 164).
- 13- سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (ت: 303هـ). (المصدر نفسه-1|159، 213، 193، 239، 250، 247، 177، 128|2-382، 308، 317، 322).
- 14- سنن النسائي الكبير: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (ت: 303هـ). (المصدر نفسه-1|88، 159، 213، 239).
- 15- سنن الدارقطنى: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطنى (ت: 385هـ). (المصدر نفسه-1|107، 248، 230، 178|2-336، 278، 277، 267، 258).

- 46- رسالة أبي داود إلى أهل مكة: أبو داود سليمان بن الأشعث البستاني (ت: 275هـ). (المصدر نفسه-1|153).
- 47- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمي (ت: 360هـ). (المصدر نفسه-1|387، 386، 382، 368، 365، 359، 355).
- 48- الإلزامات والتتبع للدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: 385هـ). (المصدر نفسه-1|109).
- 49- المدخل إلى كتاب الإكليل: أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله، (ت: 405هـ). (المصدر نفسه-1|221، 225، 289، 294، 304، 328، 235).
- 50- معرفة علوم الحديث: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|104).
- 51- المدخل إلى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين، أبو بكر البهقي (ت: 458هـ). (المصدر نفسه-1|202، 200، 172).
- 52- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ). (المصدر نفسه-1|184، 36، 39، 43، 64، 79، 96، 100، 101، 105، 109، 112، 114، 115، 117، 119، 123-119).
- 53- الكفاية في علم الرواية: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|120).
- 54- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ). (المصدر نفسه-1|360، 363، 367، 363، 354، 348، 337، 336، 323، 375، 374، 365، 363، 348، 337، 336، 323، 216، 227، 214، 209، 320، 313، 312، 253، 227، 214، 192، 193، 174، 173، 183، 183، 103).
- 55- اقتضاء العلم العمل: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|120).
- 56- الإنعام إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ). (المصدر نفسه-1|360، 363، 367، 363، 354، 348، 337، 336، 323، 375، 374، 365، 363، 348، 337، 336، 323، 216، 227، 214، 209، 320، 313، 312، 253، 227، 214، 192، 193، 174، 173، 183، 183، 103).
- 57- شروط الأئمة الستة: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|109).
- 58- شروط الأئمة الستة: أبو زكريا محبي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ). (المصدر نفسه-1|120، 112، 111، 117، 159).
- 59- الإنصال فيما بين الأئمة في حدثنا وأنبأنا من خلاف: محمد بن الحسن الجوهرى. (المصدر نفسه-1|369).
- 60- النهاية في غريب الحديث: أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: 606هـ). (المصدر نفسه-2|162).
- 61- المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله (ت: 405هـ). (المصدر نفسه-1|234، 186، 116، 405).
- 62- الخلية: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت: 430هـ). (المصدر نفسه-1|308، 293، 119).
- 63- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البهقي (ت: 458هـ). (المصدر نفسه-1|293).
- 64- جزء الانصارى: أبو بكر الانصارى. (المصدر نفسه-1|141).
- 65- شرح السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى (ت: 516هـ). (المصدر نفسه-1|159، 121).
- 66- جمع الجوامع: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي (ت: 864هـ). (المصدر نفسه-1|217، 202).
- هـ. شروح الحديث:**
- 67- معالم السنن: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيمالمعروف بالخطابي (ت: 388هـ). (المصدر نفسه-1|144).
- 68- الاستيعاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: 463هـ). (المصدر نفسه-1|223، 200، 190).
- 69- التمهيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: 463هـ). (المصدر نفسه-1|212، 197، 174).
- 70- ترتيب المدارك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ). (المصدر نفسه-1|314، 301).
- 71- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محبي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ). (المصدر نفسه-1|211، 212، 61، 62، 174، 198).
- 72- النفح الشذى في شرح جامع الترمذى: محمد بن محمد ابن سيد الناس (ت: 734هـ). (المصدر نفسه-1|154).
- 73- فتح الباري شرح صحيح البخارى: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانى (ت: 852هـ). (المصدر نفسه-1|334).
- وـ. علوم الحديث:**
- 74- الإنصال فيما بين الأئمة في حدثنا وأنبأنا من خلاف: محمد بن الحسن الجوهرى. (المصدر نفسه-1|369).

مجلة جامعة البيضاء - المجلد (6) - العدد (1) - أبريل 2024

- 95- المجرورين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: أبو حاتم محمد بن حبان (ت: 354هـ). (المصدر نفسه-1|294، 298، 299، 329، 309، 304، 291، 290، 247).
96- الثقات: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|203-117، 204، 228، 229، 309، 304، 291، 290، 247).
97- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ). (المصدر نفسه-1|111، 228، 229، 268|2-288، 303، 320، 321).
هـ. المعاجم والصحابة وغيرها:
98- معجم الصحابة: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مُنْدَه (ت: 395هـ). (المصدر نفسه-2|206).
99- معجم الأدباء: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ). (المصدر نفسه-1|122).
100- معجم البلدان: له أيضاً. (المصدر نفسه-1|111، 117، 133، 145، 157، 183، 192، 300، 389، 404، 208).
و. كتب المغازي والسير:
101- السير والمغازي: محمد بن إسحاق بن يسار المطلابي بالولاء، المدنى (ت: 151هـ). (المصدر نفسه-1|289).
102- سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ). (المصدر نفسه-1|109، 113، 257، 15|2-130، 130، 284، 285، 286، 304، 314، 317، 318).
ز. كتب التراجم والطبقات:
103- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت: 230هـ). (المصدر نفسه-2|40، 192، 194، 205، 207، 212، 291، 295، 303، 308).
104- التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: 256هـ). (المصدر نفسه-1|185، 258، 259، 230، 229، 204، 130|2-349، 281، 304، 301، 291).
105- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليهما: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ). (المصدر نفسه-1|305، 208).
106- المؤلف والمختلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: 385هـ). (المصدر نفسه-1|103-2|253، 255، 258، 293).
107- تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ). (المصدر نفسه-2|187، 193، 205، 224).
108- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: أبو
- 82- كشف الأستار عن زواائد البزار: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ). (المصدر نفسه-1|189، 191، 222|2-222).
رابعاً: كتب التواريخ والأنساب والجرح والتعديل والمعاجم:
83- المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ). (المصدر نفسه-2|223).
84- الحلية: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (ت: 430هـ). (المصدر نفسه-1|293، 308، 119|2-308، 171).
85- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان: له أيضاً. (المصدر نفسه-2|208).
86- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ). (المصدر نفسه-1|300، 264، 107|1-111).
87- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ). (المصدر نفسه-2|310، 206، 210، 310، 314، 315، 316، 318).
88- تاريخ مصر: قطب الدين الحلبي عبد الكريم بن عبد النور بن منير (ت: 735هـ). (المصدر نفسه-1|409).
بـ. الكنى والأسماء:
89- الكنى والأسماء: مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ). (المصدر نفسه-2|297).
90- الكنى والأسماء: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري ال долابي (ت: 310هـ). (المصدر نفسه-2|243).
جـ. الأنساب:
91- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت: 562هـ). (المصدر نفسه-1|103، 87، 104، 247، 246، 65، 10|2-399، 391، 383، 162، 160، 317، 316، 277، 259، 252، 250، 248، 319).
92- اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ). (المصدر نفسه-1|103-2|103، 233، 237، 276، 277).
93- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت: 322هـ). (المصدر نفسه-1|298، 309).
94- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ). (المصدر نفسه-1|103، 242، 229، 210، 206، 130|2-347، 344، 343، 312).
95- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: أبو

- 124- التبصرة في أصول الفقه: له أيضاً. (المصدر نفسه-). (ت: 197|1، 204).
- 125- العدة: أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الصباغ (ت: 477هـ). (المصدر نفسه-|190، 187|2).
- 126- البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ). (المصدر نفسه-|203، 317، 371، 391، 29|2).
- 127- قواطع الأدلة في الأصول: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: 489هـ). (المصدر نفسه-|210، 217، 226، 332|2-21).
- 128- المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (ت: 505هـ). (المصدر نفسه-|190، 195، 197، 21|2-317، 27، 23).
- 129- المحصول: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازى الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ). (المصدر نفسه-|183، 191، 223، 319، 329، 335، 317).
- 130- الإحکام في أصول الأحكام: أبو الحسن علي بن محمد الأدمي (ت: 631هـ). (المصدر نفسه-|328).
- 131- فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ). (المصدر نفسه-|61).
- 132- روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووى (ت: 676هـ). (المصدر نفسه-|390، 394).
- 133- المجموع شرح المهدب: له أيضاً. (المصدر نفسه-|183، 189، 195، 200، 201).
- 134- جمع الجوامع مع شرح المحتوى: أبو الحسن علي بن عبد الكافى السبكى (ت: 756هـ). (المصدر نفسه-|202، 221).
- 135- البحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى (ت: 794هـ). (المصدر نفسه-|190، 252، 325، 311).
- 136- حاشية الجمل على شرح المنهج: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، المعروف بالجمل (ت: 1204هـ). (المصدر نفسه-|36، 37).
- سادساً: كتب الرقاقة واللغة:**
- 137- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ). (المصدر نفسه-|87، 88، 90، 91، 120، 181، 215، 261، 380، 347، 331، 326، 299، 295، 288، 262، 195، 171، 170، 169، 116، 41، 47).
- 138- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل.
- عبد الله، محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين (ت: 733هـ). (المصدر نفسه-|93، 99).
- 109- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت: 742هـ). (المصدر نفسه-|130، 131، 308، 313، 316، 337، 206|2-348، 211، 212، 240، 242، 260، 266، 286، 310).
- 110- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ). (المصدر نفسه-|126، 140، 308، 15|2، 317).
- 111- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: له أيضاً. (المصدر نفسه-|286، 289، 290، 316، 344، 321، 15|2-345).
- 112- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد خليل بن كيكلي، العلائى (ت: 761هـ). (المصدر نفسه-|194، 227).
- 113- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ). (المصدر نفسه-|186، 243، 244).
- 114- تعجیل المنفعة بزواجه رجال الأئمة الأربع: له أيضاً. (المصدر نفسه-|321).
- ح. كتب العلل:**
- 115- العلل الصغير: محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، أبو عيسى (ت: 279هـ). (المصدر نفسه-|270).
- 116- العلل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت: 327هـ). (المصدر نفسه-|233، 2270، 134|2-270).
- 117- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطنى (ت: 385هـ). (المصدر نفسه-|129، 222).
- 118- الموضوعات: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ). (المصدر نفسه-|146، 239، 287، 288، 290، 291، 161|2-296).
- 119- العلل المنتهية في الأحاديث الواهية: له أيضاً. (المصدر نفسه-|146، 149).
- خامساً: كتب الفقه وأصوله:**
- 120- الأم للشافعى: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت: 204هـ). (المصدر نفسه-|176، 190، 258، 267، 230، 180|2-402).
- 121- الرسالة: له أيضاً. (المصدر نفسه-|178، 197، 200، 310، 227).
- 123- اللمع في أصول الفقه: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازى (ت: 476هـ). (المصدر نفسه-|324، 335).

- . (65|1)
- منهجه في النقل عن الموارد: من أبرز ملامح الأنباري في كتابه "فتح الباقي" ما يأتي:
- الإسناد إلى المصدر: مصرحاً باسم المؤلف، أو اسمه وكتابه، نحو: (وهي التي حاكها ابن الصلاح)، (المصدر نفسه-1|104)، (حکى ذلك النووي)، (المصدر نفسه-1|108)، قوله: (قال النووي في "أنكاره")، (المصدر نفسه-1|105)، و(قال ابن حبان في "صححه")، (المصدر نفسه-2|42)، نحو ذلك...
 - الإسناد إلى المصدر: مصرحاً باسم المؤلف دون تسمية كتابه، وهذا كثير جداً، نحو قوله: (وهو قول الخطيب)، (المصدر نفسه-1|174)، (قال ابن الصلاح)، (المصدر نفسه-1|116)، (قال الشافعي)، (المصدر نفسه-1|200)، وهكذا....
 - الإسناد إلى المصدر: مصرحاً باسم الكتاب دون تسمية مؤلفه نحو قوله: (وقال صاحب "المحصول")، (المصدر نفسه-1|329). (والذي لم يذكره مذكور في "القاموس")، (المصدر نفسه-2|26)، نحو ذلك....
 - الإسناد المبهم: نحو قوله: (رواه أبو داود وغيره، وحسنه ابن الصلاح وغيره)، (المصدر نفسه-1|88). (وزاد بعضهم)، (المصدر نفسه-1|27). (ثم الجواب عن الاعتراضات التي وجهها بعضهم لابن الصلاح)، (المصدر نفسه-1|30)، وغير ذلك...
 - الإسناد المبهم لكنه معروف: كقوله: (الناظم) في مواطن كثيرة ومراده: الإمام العراقي، قوله (المصنف)، قوله: (شيخنا) كثير ومراده: ابن حجر، نحو ذلك.
- الخاتمة:**
- وبعد أن انتهى الباحث من كتابة هذا البحث؛ فلا شك أنه قد خرج ببعض النتائج؛ وهي على النحو التالي:
- 1- يُعدُّ الشيخ زكريا الأنباري من أئمة العلماء في علم مصطلح الحديث.
 - 2- مدى قوة الشيخ الأنباري واطلاعه؛ وهذا يظهر من تعدد وتنوع موارده، ومصادره التي اعتمد عليها، واستقى منها في كتابه (فتح الباقي)، وهي تتوزع في علوم كثيرة كما تقدم: بين التفسير وعلومه، والحديث وعلومه، وكتب التواريخ والأنساب، والجرح والتعديل، والممعاجم والطبقات، وكتب الفقه وأصوله، وكتب الرقائق واللغة، وغيرها، وهذا أمر ظاهر يلاحظه الدارس في هذا البحث المصغر.
 - 3- استوعب الشيخ الأنباري في كتابه (فتح الباقي) أسماء أكثر كتب من سبقه في علوم الحديث مفرقة في ثانيا الكتاب حسب احتياجاته لها، وهذا يعرفه طالب العلم بالمراجعة والمصادر القديمة في هذا الفن، ويُعرفه بأهمية هذه المصادر ومؤلفيها.

- بن سيده (ت: 458هـ). (المصدر نفسه-2|214).
- 139-كتاب الزهد الكبير: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البهقي (ت: 458هـ). (المصدر نفسه-1|293)، (312).
- 140- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ). (المصدر نفسه-3|300).
- 141-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، المعروف بابن منظور (ت: 711هـ). (المصدر نفسه-1|88)، (161)، (171)، (206)، (297)، (247|2-400)، (305).
- 142-التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ). (المصدر نفسه-1|88)، (262).
- 143-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت: 1205هـ). (المصدر نفسه-1|37)، (262)، (276)، (325)، (207)، (195)، (78|2-344)، (181)، (252)، (296).
- المبحث الرابع: دراسة لمنهج الإمام الأنباري في موارد "فتح الباقي".**
- التزم القاضي زكريا الأنباري في إنشاء شرحه، بمبدأ اختصار الشرح وإن لم يكن صرحاً بهذا، ولم يكن من منهجه التطويل والدخول في مناقشات طويلة ذات عمق علمي (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي-1|62)، فقد أجمل منهجه في الشرح فقال في مقدمته: «طلب مني بعض الأعزاء علي من الفضلاء المترددين إلى أن أضع عليهما شرحاً يحل ألغاظها، ويبرز دقائقها، ويحقق مسائلها، ويحرر دلائلها، فأجبته إلى ذلك، بعون القادر الملك، ضاماً إليه من الفوائد المستجدات، ما تقر به أعين أولي الرغبات». (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي-1|64)، (85)
- ومما ينبغي توضيحه؛ وتتجذر الإشارة إليه أن هذا الشرح مع أهميته إلا أن غالباً مادته العلمية استمدتها مؤلفه من شرح الناظم «شرح التبصرة والتذكرة» كما استفاد من شرح السخاوي واستمد منه في موضع (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي-1|64)، (85)، حتى إن السخاوي غمزه بسبب ذلك فقال في ترجمته له: «و كنت أتوهم أن كتابته أمنت من عياته، إلى أن اتضح لي أمره حين شرع في غيبي بشرح ألفية الحديث مستمدًا من شرحي، بحيث عجب الفضلاء من ذلك، وقلت لهم من ادعى ما لم يعلم كذب فيما علم». (الضوء الالمعن لأهل القرن التاسع-3|236).
- ولكن هذا لا ينفي أن للأنباري جهده وإضافاته المتميزة، لا سيما في النصف الأول من الكتاب، وتکاد تكون معروفة في النصف الثاني، خاصة الأنواع الأخيرة، إذ لم يكن إلا تجريداً لفوائد شرح العراقي بالتحديد. (الحافظ العراقي وأثره في السنة-2|812- ومقدمة محققي فتح الباقي بشرح ألفية العراقي-

- محمد الغزي (ت: 1061هـ)، تتح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418 هـ - 1997 م.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تتح: فيليب حتى، المكتبة العلمية – بيروت، (ب. ط)، (ب. ت).
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت: 1038هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1405هـ.

4- اعتمد الشيخ الأنباري في موارده كثيراً على مصنفات زين الدين العراقي، ثم مصنفات شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر وهو شيخه، ثم مصنفات الحافظ الإمام ابن الصلاح، فقد أكثر من الأخذ منها نصاً، أو معنى؛ فمن كتب العراقي، وخاصة (شرح التبصرة والتذكرة) في أكثر من (440) موضعأً، ونقل عن ابن الصلاح نصاً ومعنى من كتب متفرقة، وخاصة (معرفة أنواع علم الحديث) فقد نقل منه ما يقارب (315) موضعأً، كما نقل عن شيخه ابن حجر الكبير، وخاصة كتابه (النكت)، وقل ما تمر صفة لا يذكر فيها أحدهم.

5- يُعد كتاب (فتح الباقي) موسوعة شاملة في علوم الحديث، فقد تمكّن الشيخ الأنباري من استيعاب الكثير من المواد العلمية، التي دونها مؤلفوها في مصنفاته، إضافة إلى ذلك: الفوائد والتبيّنات والاستدراكات التي ضمنها في كتابه في كل نوع من أنواع الحديث.

6- لم يسرّ الشيخ الأنباري في كتابه (فتح الباقي) على طريقة واحدة؛ وذلك في عزوّه للموارد كما سبق ذكره، فتارة يذكر اسم المورد ومؤلفه، وتارة يذكر اسم المورد دون مؤلفه، وتارة يذكر المؤلف ولا يذكر مورده، وتارة يبهم المورد والمؤلف، وأحياناً يختصر.

قائمة بالمصادر والمراجع:

- الأنساب: عبد الكرييم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، تتح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت، (ب. ط)، (ب. ت).
- حاشية الجمل على شرح المنهج: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: 1204هـ)، دار الفكر، (ب. ط)، (ب. ت).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، تتح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (ب. ط)، (ب. ت).
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنباري (ت: 926هـ)، تتح: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ - 2002م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن